

خطاب صاحب الجلالة

بمناسبة سفر جلالته الى باماكو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

شعبي العزيز :

نعود لمخاطبتك بعد أن اعتمدنا التوجه الى باماكو تلبية للمسعى الحميد الذي بذل لاجتماع سيعقد غدا بهذه العاصمة بغية الوصول الى حل للمشكل القائم بيننا وبين حكومة الجزائر بعد ما تطور هذا الخلاف وأخذ ذلك الشكل المروع الذي بذلنا يشهد الله كل الجهود لتلافيه وتجنب عواقبه الوخيمة.

ولقد تتبع العالم كله فصول المأساة التي يعيشها اليوم مغربنا العربي، وعرف الكل ما تميز به المغرب من سعة الصدر، وما تحلى به من رزانة ولم يعد خافيا رغبتنا الصادقة في جعل حد لقتال الأخوة وسعينا الحثيث للخروج من المأزق الحاضر بما يعيد الى ربوع المغرب العربي هناءها وأمنها في إطار المحافظة على كرامة وطننا والطمأنينة من كل اعتداء أو تدخل.

وتحقيقا لهاته الغاية التي تسمو عندنا فوق كل اعتبار لم نعد نتردد في قبول كل اقتراح ايجابي يستهدف ايقاف القتال ويفتح المجال للمفاوضة، ولم نعارض في حضور أي رئيس دولة تقدم بمسعى الوساطة ولم نرفض الحضور في أية عاصمة اقترحت مقرا للاجتماع ايمانا منا بأن الحوار المباشر بين دول افريقية هو أحسن وسيلة لحل المشاكل وتصفية النزاعات.

إننا سنتوجه إلى باماكو مزودين بثقتك أيها الشعب العزيز معززين بتأييدك وتضامنك يغمرنا الفخر والاعتزاز بإجماعك الوطني حول ملكك وعرشك وبوحدة صفك حول مطالبك المشروعة ونتوجه الى باماكو ونحن أكثر ما نكون عزما وتمسكا بالحق مؤمنين بعدالة القضية التي ندافع عنها غير شاكين في أننا سنجد من المجتمعين في هذا المؤتمر تفهما لموقفنا يعيننا على وضع حد للقتال ويقنع الحكومة الجزائرية بضرورة فتح ملف الحدود معنا.

فقد دلت الحوادث القائمة في الحدود على أن المشكل لم يعد قابلا للانتظار وإن من الخير لشعبي المغرب والجزائر أن يشرعا في تسويته عن طريق مفاوضات يطبعها الصدق والصراحة كما انه لا خير للجزائر في أن تتبنّى تركة استعمارية تعهدت بتصفيتها بمقتضى الاوفاق التي أبرمتها معنا حكومتها المؤقتة والتزمت باحترامها الحكومة الحالية نفسها.

ونحن نعتقد أن تأخير حل المشكل سيعرقل قيام تعاون صادق بيننا وبين الجمهورية الجزائرية وبالتالي سيحول بيننا وبين تحقيق مطامح شعوبنا في طي المراحل لقيام وحدة مغرب عربي ومساهمة هذا الجزء الشمالي في بناء افريقيا الجديدة.

إننا نأمل أن تسفر المحادثات التي ستبدأ غدا في عاصمة مالي عن نتائج ايجابية وان يقدر الجميع

المسؤوليات التاريخية التي نواجهها والتي تسجلها علينا الأجيال الحاضرة فمهما تعقدت المشاكل واستعصت الحلول فإن من المحتوم أن شعوب المغرب العربي مدعوة لا محالة لأن تشق طريق المستقبل يدا في يد ولن تستطيع أية قوة أن تعاكس هذا التيار.

فلنسر إذا في هذا الاتجاه لنكون منطقيين مع أنفسنا وواقعنا وتاريخنا ومطامح شعوبنا ولنيسر لذلك الأسباب بالابتعاد عن إثارة المعارك الجدلية، وعن الزج بشعبينا في الخلافات المذهبية التي لن تنتج إثارتها الا عرقلة المجهود الوطني العام والتردي بالشمال الافريقي في هوة سحيقة من الاضطراب وعدم الاستقرار.

شعبي العزيز :

إن مالنا من يقين في نضجك ووعيك، وما نعلمه من التفافك حولنا في الغيبة والحضور وما نتبادل واياك من تجاوب روحي لهو أحسن زاد نتزود به في المواجهة التي ستبدأ غدا والتي نرجو ان توتى ثمارها لخير شعبي المغرب والجزائر. فعسى الله أن يشد أزرنا، وان لا يخيب رجاءنا، وان يلهمنا سلوك سبيل الحكمة والرشاد ويكتب لنا كل توفيق وسداد، (ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد).

وصدق الله العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ألقي بمراكش

الاثنين 10 جمادى الأولى 1383 ــ 28 أكتوبر 1963